اطفـــال المـــاء

The Water-Babies

٨ – فى عالم الغيب

بَارَحَ تُومْ بِرْكَةَ السَّلَامِ ، يَتْبَعُهُ كَلْبُهُ ، وَسَارَا مَعـــاً فِى طَرِيقٍ وَعْرٍ كَثِيرِ الْمَخَاطِرِ وَالْغَرَائِبِ ، حَتَّى وَصَلَا ، بَعْدَ جَهْدٍ شَدِيدٍ ، إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ . وَهُنَاكَ وَجَدَ بِنَاءً ضَخْماً ، يُشْبِهُ السِّجْنَ ، وَعَلَى بَابِهِ حَارِسٌ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ جْرِيمْسَ ، فَأَجَابَ بِأَنَّ جْرِيمْسَ فِى الْمِدْخَنَةِ رَقْمِ ٣٤٥ وَفِى لَمْحِ الْبَصَرِ ، صَعِدَ تُومْ ، وَمَعَهُ كَلْبُهُ إِلَى سَطْحِ الْبِنَاءِ ، وَسَرْعَانَ مَا عَثَرَ عَلَى الْمِدْخَنَةِ رَقْمِ ٣٤٥ ، حَيْثُ وَجَدَ جْرِيمْسَ ، مُثَبَّتاً فِى فُوَّهَتِهَا ، لَا يَظْهَرُ مِنْهُ سِوَى رَأْسِهِ وَكَتِفَيْهِ ، وَقَدْ سَدَّهَا سَدّاً مُحْكَماً ، وَلَطَخَ بِالسِّنَاجِ (الضباب) وَشَوَّهَهُ تَشْوِيهاً تَمَافُ الْعَيْنُ رُؤْيَتَهُ ، وَكَانَ (غلْيُونُهُ) لَا يَزَالُ فِى فَمِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُشْتَعِلاً ، فَبَدَا فِى مَنْظَرٍ غَايَةٍ فِى الْقُبْحِ ، وَفِى حَالَةٍ شَدِيدَةِ التَّعَاسَةِ ، مِمَّا آلَمَ تُومْ ، فَلَمْ يُطِقِ النَّظَرَ إِلَيْهِ طَوِيلاً .

حيث وجد جريمس مثبتاً فى فوهة المدخنة

وَتَنَبَّهَ جْرِيمْسُ لِوُجُودِ تُومْ ، فَقَالَ : « هٰذَا تُومْ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ! فَمَاذَا جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا ؟ » فَأَجَابَهُ تُومْ ، بِأَنَّهُ حَضَرَ لِمُعَاوَنَتِهِ ، وَإِنْقَاذِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْمِدْخَنَةِ ، يَهُزُّ قَوَالِبَهَا ، مُحَاوِلاً نَزْعَهَا ، لِإِخْرَاجِ جْرِيمْسَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُفْلِحْ فِى زَعْزَعَةِ قَالَبٍ وَاحِدٍ مِنْهَا ، رَغْمَ مَا بَذَلَ مِنْ جُهْدٍ كَبِيرٍ . وَشَعَرَ جْرِيمْسُ

بِذٰلِكَ ، فقالَ حَزِيناً : « خَيْرٌ لَكَ يا بُنَيَّ ، أنْ تَتْرُكَنِي الآنَ وَتَرْحَلَ ، فَالْعاصِفَةُ تُوشِكُ أنْ تَهُبَّ ، وَهِيَ تَهُبُّ كُلَّ مَساءٍ ، مَصْحُوبَةً بِرَذاذٍ ساخِنٍ ، وَبَرْدٍ كَالرَّصاصِ ، فَتَهُزُّنِي هَزّاً عَنِيفاً ، وَيَشْوِينِي رَذاذُها وَيُؤْلِمُنِي بَرْدُها . »

وَما أنْ أتَمَّ حَدِيثَهُ حَتَّى سَمِعا صَوْتاً خَلْفَهُما يَقُولُ : « لاَ عاصِفَةَ الْيَوْمَ » ، فَالْتَفَتا نَحْوَ الصَّوْتِ ، وَإِذا بِالْمُتَكَلِّمَةِ مَلِكَةُ الْعِنَبِ ، وَقَدِ اسْتَمَرَّتْ تَقُولُ لِجِرِيمُسَ : « لَقَدْ كانَ ذٰلِكَ الرَّذاذُ السّاخِنُ دُمُوعَ أُمِّكَ ، وَهِيَ تَبْكِي سُوءَ حالِكَ ، أمّا الْيَوْمَ فَقَدْ صَعِدَتْ أُمُّكَ إِلَى السَّماءِ ، حَيْثُ لاَ تَحِيبَ وَلاَ بُكاءَ . »

وَأَطْرَقَ جِرِيمُسُ مُتَأَلِّماً ، ثُمَّ لَمْ يَتَمالَكْ نَفْسَهُ ، فَصَرَخَ قائِلاً : « أُمِّي ماتَتْ ؟! مِسْكِينَةٌ أُمِّي ! لَقَدْ كانَتْ طَيِّبَةَ الْقَلْبِ ، رَحِيمَةً شَفِيقَةً ، وَكانَتْ تُدِيرُ مَدْرَسَتَها فِي الْوادِي ، فِي هَناءٍ وَراحَةِ بالٍ ، لَوْلاَ ما كانَ يُنَغِّصُ حَياتَها ، مِنْ أَخْبارِ سُلُوكِي السَّيِّءِ . » وَذَكَرَ تُومْ السَّيِّدَةَ الْعَجُوزَ ، الَّتِي قابَلَها فِي مَدْرَسَتِها الصَّغِيرَةِ فِي الْوادِي ، حِينَ شَمِلَتْهُ بِعَطْفِها ، لَمّا أَعْياهُ التَّعَبُ ، فَسَرَدَ لِجِرِيمُسَ قِصَّتَهُ مَعَها وَحَنانَها عَلَيْهِ .

وَأَجْهَشَ جِرِيمُسُ بِالْبُكاءِ فَسَقَطَ (غليونه) مِنْ فَمِهِ وَتَهَشَّمَ ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « آه لَوْ عُدْتُ صَبِيّاً ، لَغَيَّرْتُ طِباعِي كُلَّها ، وَبَدَأْتُ حَياةً طَيِّبَةً ، وَأَكْرَمْتُ النّاسَ ، وَعامَلْتُهُمْ بِالْحُسْنَى وَالرِّفْقِ . وَلٰكِنْ ما فائِدَةُ هٰذا النَّدَمِ ، فَقَدْ ضاعَ الأَمَلُ ، وَانْتَهَى الأَجَلُ . عِشْتُ قَذِراً ، وَسَأَبْقَى قَذِراً إِلَى الأَبَدِ . » وَاشْتَدَّ بِهِ الْبُكاءُ ، حَتَّى أَبْكَى تُومْ ، وَتَأَثَّرَتْ مَلِكَةُ الْعِقابِ ، وَقالَتْ : « لاَ تَيْأَسْ ، فَالأَمَلُ لاَ يَنْقَطِعُ ما دُمْتَ حَيّاً . وَإِذا كُنْتَ قَدْ نَدِمْتَ حَقّاً عَلَى ما فاتَ ، وَعَزَمْتَ عَلَى الاِسْتِقامَةِ ، فَأَمَلُكَ فِي حَياةٍ سَعِيدَةٍ سَوْفَ يَتَحَقَّقُ . »

وَاسْتَمَرَّ جِرِيمُسُ يَبْكِي بِشِدَّةٍ ، فَكانَتْ نَجاتُهُ فِي بُكائِهِ . فَقَدْ صَنَعَتْ لَهُ دُمُوعُهُ ما لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَصْنَعَهُ لَهُ أَحَدٌ ؛ إِذْ تَساقَطَتْ ، فَغَسَلَتْ وَجْهَهُ وَمَلابِسَهُ ، وَأَزالَتْ ما عَلاها مِنَ السِّناجِ (الهباب) ، ثُمَّ أَذابَتْ ما بَيْنَ قَوالِبِ الآجُرِّ مِنْ لِحامٍ ، فَتَساقَطَتِ الْقَوالِبُ ، وَخَرَجَ جِرِيمُسُ سَلِيماً نَظِيفاً .

عِنْدَ ذٰلِكَ نَظَرَتْ مَلِكَةُ الْعِقَابِ إِلَى تُومْ ، وَقَالَتْ لَهُ : « الآنَ انْتَهَى عَمَلُكَ هُنَا ، وَفِي اسْتِطَاعَتِكَ أَنْ تَعُودَ . » وَرَبَطَتْ عِصَابَةً عَلَى عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ فَكَّتْهَا ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ عِنْدَ جَزِيرَةِ الأَطْفَالِ . وَكَانَ الْبَحْرُ هَادِئًا سَاكِنًا ، فَجَلَسَ عَلَى حَافَتِهِ يَسْتَرِيحُ ، وَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ نَشِيدًا جَمِيلًا ، فَأَنْصَتَ ، وَكَأَنَّ كُلَّ مَا حَوْلَهُ قَدِ اشْتَرَكَ فِي النَّشِيدِ ، فَقَدْ كَانَ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ يُدَاعِبُ الأَشْجَارَ ، فَتَحْدُثُ مِنْ حَفِيفِ أَوْرَاقِهَا أُغْنِيَةٌ رَقِيقَةٌ ، وَكَانَتِ الْمِيَاهُ وَهِيَ تَتَهَادَى عَلَى الشَّوَاطِىءِ وَالْكُهُوفِ ، تُرْسِلُ مِنْ خَرِيرِهَا أُنْشُودَةً بَدِيعَةً ، وَكَانَتِ الطُّيُورُ ، وَهِيَ تَسْبَحُ فِي الْجَوِّ ، تُغَرِّدُ وَتُنْشِدُ ، وَعَلَى حِينِ فَجْأَةٍ ، سَمِعَ صَوْتًا جَدِيدًا ، أَعْذَبَ مِنْ هٰذِهِ الأَصْوَاتِ جَمِيعِهَا وَأَرَقَّ مِنْهَا وَأَصْفَى ، وَقَدِ انْبَعَثَ يُرَدِّدُ مَعَ النَّسِيمِ أُغْنِيَتَهُ ، وَمَعَ الْمَاءِ أُنْشُودَتَهُ ، وَمَعَ الطَّيْرِ تَغْرِيدَهُ . وَالْتَفَتَ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فَوَجَدَ أَجْمَلَ فَتَاةٍ رَآهَا فِي حَيَاتِهِ ، وَكَانَتْ جَالِسَةً عَلَى حَجَرٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْبَحْرِ ، وَتَأَمَّلَهَا ، فَإِذَا بِهَا أَيْلِي .

وَرَأَتْهُ أَيْلِي ، فَبَادَرَتْهُ بِقَوْلِهَا : « أَهٰكَذَا تَغِيبُ عَنِّي كُلَّ هٰذِهِ الأَيَّامِ يَا تُومْ ، لَقَدِ انْتَظَرْتُكَ سَنَوَاتٍ عِدَّةً . » فَأَجَابَهَا تُومْ قَائِلًا : « إِنْ كُنْتُ قَدْ غِبْتُ عَنْكِ سَنَوَاتٍ يَا أَيْلِي ، فَإِنِّي لَمْ أُنْسَكِ لَحْظَةً وَاحِدَةً . » ثُمَّ تَصَافَحَا ، وَتَعَانَقَا . وَجَلَسَا يَتَحَادَثَانِ ، فِي شَوْقٍ وَحَنَانٍ .

وجلسا يتحادثان في شوق وحنان

وَصَالَ بِهِمَا الْحَدِيثُ ، حَتَّى سَمِعَا الْمَلِكَةَ تُنَادِيهِمَا وَتَقُولُ : « أَلَا تَنْتَبِهَانِ لِي وَتُوَدِّعَانِي . » وَنَظَرَا نَحْوَهَا ، فَتَوَلَّاهُمَا الدَّهَشُ إِذْ رَأَيَاهَا أَوَّلًا فِي هَيْئَةِ مَلِكَةِ الْعِقَابِ . ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَلِكَةِ الثَّوَابِ ثُمَّ رَآهَا تُومْ قَدْ أَصْبَحَتْ أُمَّ الرَّحْمَةِ . وَأَخِيرًا صَارَتْ كَأَنَّهَا الْمَرْأَةُ الإِرْلَنْدِيَّةُ . فَسَأَلَاهَا قَائِلَيْنِ مَعًا : « وَلٰكِنْ مَنْ أَنْتِ ؟ »

فَابْتَسَمَتِ ابْتِسَامَةً عَذْبَةً رَقِيقَةً . ثُمَّ الْتَفَتَتْ إِلَى أَيْلِي وَقَالَتْ لَهَا : « الآنَ خُذِيهِ إِلَى مَوْطِنِكِ يَا أَيْلِي . فَقَدْ أَصْبَحَ رَجُلًا كَامِلًا . »

مِنْ تَارِيخِ زَرْعِهَا . أَمَّا الْمُسْتَدِيمَةُ فَهِيَ الَّتِي لَا تُزْهِرُ إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ عَامٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى زَرْعِهَا .

وَالْأَزْهَارُ الْحَوْلِيَّةُ نَوْعَانِ : شِتْوِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي تُزْهِرُ شِتَاءً ، وَصَيْفِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي تُزْهِرُ فِي الصَّيْفِ. وَأَهَمُّ الْأَزْهَارِ الشِّتْوِيَّةِ وَأَكْثَرُهَا ذُيُوعاً فِي مِصْرَ هِيَ « الْأَنْتَرَهِينَم » (حنك السبع) وَالْعَايِقُ وَالْأَقْحُوَانُ وَجَنَاحُ (الدَّبُور) وَالْبَنَفْسَجُ (وَالْأَرَاوْلَا) وَالْمَنْثُورُ وَالْقَرَنْفُلُ وَ (الْبَانْسِيه) وَالنَّرْجِسُ وَ (الْجَلَادْيُولَا) وَالْكَلَا وَالْايريس (السوسن) وَالْعَنْبَرُ .

وَأَمَّا الْأَزْهَارُ الصَّيْفِيَّةُ فَأَهَمُّهَا عِنْدَنَا الزِّينْيَا وَالمدنه وَعُرْفُ الدِّيكِ .

وَعِنْدَنَا مِنَ الْأَزْهَارِ الْمُسْتَدِيمَةِ السلفيا والونكا والجربيرا

وَجَمِيعُ الْأَزْهَارِ السَّابِقَةِ الذِّكْرِ يُقَالُ عَنْهَا إِنَّهَا عُشْبِيَّةٌ لِأَنَّ سُوقَهَا لَيْسَتْ خَشَبِيَّةً ، أَمَّا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ وَالْفُلُّ فَكُلُّهَا شُجَيْرَاتٌ لَهَا سُوقٌ خَشَبِيَّةٌ جَامِدَةٌ ، وَهِيَ تَعِيشُ عِدَّةَ سَنَوَاتٍ وَتُزْهِرُ فِي مَوَاسِمَ خَاصَّةٍ .

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْأَزْهَارِ مَا لَهُ رَائِحَةٌ جَمِيلَةٌ تُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْعُطُورُ كَالْوَرْدِ وَالْيَاسَمِينِ وَالْبَنَفْسَجِ وَالْقَرَنْفُلِ . وَمِنْهَا مَا تَقْصُرُ فَائِدَتُهُ عَلَى الزِّينَةِ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَيْضاً أَنَّ الْأَزْهَارَ تَتَفَاوَتُ كَثِيراً فِي أَثْمَانِهَا : فَبَيْنَمَا تَدْفَعُ قِرْشاً وَاحِداً فِي طَاقَةٍ مِنَ الْمَنْثُورِ تَدْفَعُ خَمْسِينَ قِرْشاً أَوْ أَكْثَرَ فِي زَهْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَزْهَارِ الْأَرْكِيدِ .

الْآنَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَعَرَّفَ هٰذِهِ الْأَزْهَارَ بِأَسْمَائِهَا الصَّحِيحَةِ وَأَنْ تَكُونَ قَادِراً عَلَى تَمْيِيزِهَا بِمُجَرَّدِ رُؤْيَتِكَ لَهَا .

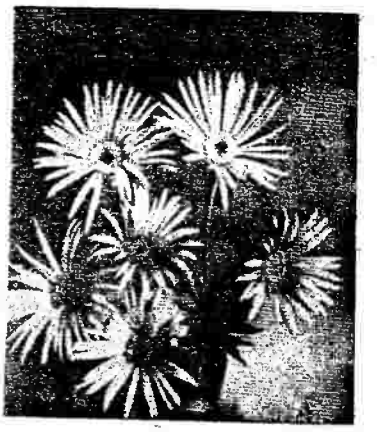

جربيرا

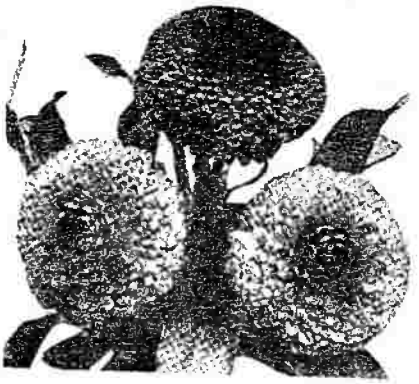

الأقحوان

ایرِس

الجلادیولا

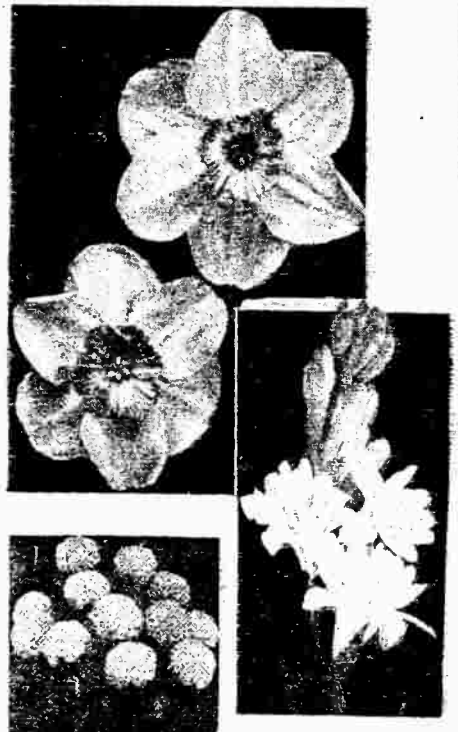

نرجس

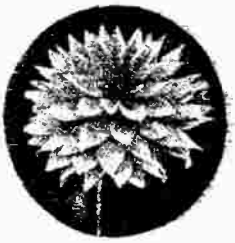

داليـــا

اراولا
(کریزانتیم)

عنبر بلدی

زنبـــــق

جناح الديور

عرف الديك

عنبر كشميرى

العايق

للتسلية — حل مسائل هذا العدد

١ — الطرق التى تسير عليها القطارات مبينة فى الشكل

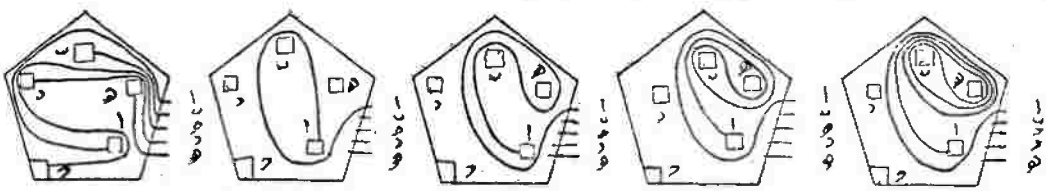

٣ — ترتب الأرقام كما فى الشكل

١	٣	٢
٣		٣
٢	٣	١

(البقية فى صفحة ٢٦)